بتر و تشويه الجهاز التناسلي للأنثى
(عادة دون معنى و غير إنسانية)

مبادرة أقدم عليها
رئاسة مجلس الوزراء
وزارة تكافؤ الفرص بين الجنسين

بتر و تشويه الجهاز التناسلي للأنثى
(عادة دون معنى و غير إنسانية)

أولياء الامور الاعزاء،

بتر و تشويه الجهاز التناسلي للأنثى عادة قديمة، لا يقرها و لا يحث عليها اي دين كان و تدينها العديد من دول العالم.
و تسبب في الام مبرحة و تترك اثارها الوحشية على من يتعرض لها من تمزق جلدي لا يمكن إصلاحه مدى الحياة.
و ليكن معروفاً ان حينما تقع الطفلة تحت وطأة عملية البتر فإنها تتعرض بذلك الى عواقب و مضاعفات أكثر خطورة على صحتها، و هي مسؤولية تقع على عاتق الوالدين، و عليه فانهم، سواءً في بلدنا سواءً في بقية الدول الاوروبية، قابلين لمعاقبة صارمة.
يا اولياء الامور يجب عليكم ان تعلموا انه لا يوجد اي داعي او واجب او ضرورة او فائدة او منفعة من خضع طفلتكم لهذه العملية و التي يعاقب عليها القانون. و السبب الذي يدفع الكثير من الشعوب على القيام عليها حتى الان ليس بالامر الواضح.

يُعتقد ان الشعوب تتبع بصورة عمياء تقاليد تعود الى الاف السنين من دون معرفة السبب. علماً بأن أصل هذه العادة يعود الى عهد الفراعنة. حيث انتشرت بعد ذلك نحو العديد من البلدان الافريقية بطرق و نمطيات تختلف من اقليم لاقليم.
و نحن على يقين بأن أفضل الطرق لتحقيق إندماج الاجانب الذين اختاروا العيش في وطننا، ان يكون ذلك عن طريق الحوار البناء و المواجهة الفعلية.

و لهذا الصدد و عبر هذا المنشور نحب ان نشرح وجود قيم تعتبرها إيطاليا سوياً مع المجموعة الاوروبية غير قابلة للإنتهاك و التي منها الكمال الجسماني و النفسي للشخص.
و نعلم و بل نتفهم كذلك ايها الاخوة الافاضل كم هو من الصعب التخلي عن عادة قديمة و لكننا على يقين بأن لديكم قلوباً رحيمة تلهف قبل اي شئ على حب و سعادة بناتكم، المهددات، بأن يتعرضن غصباً عنهن لقسوة هذا المنسك و الذي يترك اثاراً دائمة بالجسد و الروح.
بناتكم يعيشن في الالفية الجديدة و يعيشن في إيطاليا كمواطنات إيطاليات، فلنساعدهن على الامل و على الابتسام.

وزارة تكافؤ الفرص بين الجنسين

الاسباب التي ترتكز عليها دوافع هذه العملية اليوم ليس لها اي حجة

ففي خلال القرون الماضية ظهرت عنها حجج كثيرة، تناقضت بعضها مع البعض منها، تهدف كلها نحو إثبات و مساندة عملية بتر و تشويه (الختان) جهاز التناسلي للأنثى.
و هي حجج و لئن إختلفت انواعها بنسب متفاوتة و ضحلة بين مختلف الشعوب و مختلف المناطق الجغرافية، الا انها تستند جميعها على معتقدات دينية و خرافات و خزعبلات راسخة.
و أغلب الاسباب التي قدمت هي التالية:

1. كونها عادة دينية.
لا القرأن و لا التوراة ولا الانجيل يحثون على بتر الجهاز التناسلي للأنثى. بل الكثير من اصوات الفقهاء بمختلف الاديان صعدت لادانة العادة و لتوضيح شذوذها عن العرف و الاحكام و عن كل ما تأتي به هذه الاديان.

2. كونها عادة صحية.
التقاليد معرضة لتعديلات مستمرة العائدة على التطور الاجتماعي و التاريخي للمجتمعات، و هذا يخص عملية بتر الجهاز التناسلي للأنثى إيضاً. التخلي عن هذه العادة لا يعني التخلي عن الثقافة و التقاليد و لكن يعني ترسيخ روابط مبنية على قيم و مبادئ جديدة، كحقوق الانسان و الكرامة و حق الإمرأة في الاختيار بحرية.

3. كونها منسك إستهلالي او تلقيني هام.
هذا النوع من الطقوس بدأ يختفي من كل مكان. حيث توجد حفلات و مراسم غير عنيفة بإستطاعتها ان تسلط الضوء على الدخول بسن الرشد و ان تضمن الاعتراف الاجتماعي بذلك من دون ان تؤثر على صفوة النفسية للبنت.

4. كونها عامل للنظافة الشخصية.
وهو عكس ذلك حيث ان العملية تسبب في العديد من الالتهابات في المهبل و في المسالك البولية.
لضمان النظافة الشخصية يكفي الإغتسال بإنتظام.

5. كونها عامل تجميلي.
فكرة المهبل المبتور (كالدمية) كسمة من سمات الجمال هي معتقد تقليدي لا تمثه بالحقيقة اي صلة.

6. كون البتر ضروري للحفاظ على العذرية.
و هو غير صحيح حيث من الممكن إعادتها عقب المعاشرة الجنسية. و لكن التربية الصحيحة و القيم الشخصية هي التي تحكم في التصرفات الجنسية.

7. كونها عامل على زيادة رغبة الزوج في المعاشرة الجنسية.
و هذا غير صحيح حيث أثبت ان الرغبة الجنسية للرجل تزداد ما دام الطرف الاخر يرغبها و يطلبها، علماً بأن السيدات التن أجبرن على الخضع لهذه العملية يشعرن بألم عند المضاجعة و ان الرجال يواجهوا صعوبة في إختراق الوضع.

8. كونها عامل لتفادي الانحراف الجنسي.
وهو غير صحيح حيث انه لا يمنع الإمرأة من ان تقدم على عادات منحرفة "مختلفة".

ماذا يعني بتر و تشويه الجهاز التناسلي للأنثى

بتر و تشويه الجهاز التناسلي له عدة طرق كلها تنصب في وعاء واحد، الاذى و الضرر، منها:

الختان (حسب السنة) حيث يبتر جزء بسيط من مقدمة البظر،

البتر الكلي للجزء الظاهر من البظر،

البتر الكلي للبظر و الشفر الكبير و الصغير و من ثم يحاك فتحة المهبل و يترك خرم بسيط لمرور البول و دم الحيض.

كما يوجد هناك انواع اخرى و مجهولة يُقدم عليها و كلها مضرة لمهبل و رحم الأنثى.

مدى خطورة ذلك على صحة الطفلات

أولياء الامور الاعزاء، هل تعلمون مدى صدى و خطورة هذه العملية على صحة بناتكم،
و التي بغض النظر عن نوعية البتر و من يقوم بها و في اي ظروف صحية تقام، هي بحد ذاتها تؤدي الى تشويه و نقص في الجسم و تعتبر إهانة لمن يتعرض لها و التي في بعض الاحيان تؤدي الى الموت!.

و قبل كل شئ يجب عليكم ان تعلموا ان عملية البتر و التشويه هذه ليست بعملية هينة او تافهة و لكن تعتبر عملية جراحية بكل معايير.
و ان عمليات الخاصة بطب النساء التي لا تتم تحت إشراف جراح او طبيب نساء و بالمستشفى تشكل خطر على الحياة.
و عندما تتم هذه العمليات من دون تخذير و من دون ضمان جراحي غالباً ما يصبن الطفلات بحالات إغماء و فشل في القلب (صدمة) بسبب الاوجاع الفظيعة التي يشعرن بها عند تمزق المهبل و نزيف الجرح.

و النزيف مضاعفة حتمية لهذه العمليات.
الذي تعرض للبتر و ليكن في العلم ان البظر هو الجزء الاكثر تجمعاً للأوعية الدموية و في حالة عدم توقف النزيف فانه يؤدي الى الموت المحقق.
و حتى عند لا تبدو حالة النزيف بمأساوية من اول وهلة، فيمكن لفقدان الدم، و الذي من الممكن ان يستمر لايام، ان يؤدي بالطفلة الى حالة فقر دم حادة و خطيرة.

و لكن لا توجد هناك اخطار فورية فقط، حيث حتى بعد توقف النزيف، يظل خطر تلوث و إلتهاب الجرح دوماً قائم.

و عامل التلوث و العدوى بحد ذاته يأتي لعدم وجود سبل النظافة اللازمة و أمره هام و مطلوب عند أي تدخل جراحي و لا يجب ان نهمل مدى الالم الذي لا يختفي فور إنتهاء العملية.
و الذي بدوره يصيب جهاز البول اثر التلوث و الالتهابات و التي تضيف خطورة أخرى على حياة و صحة من يتعرض لهذه العملية.

و التلوث بطبيعة الحال و كما هو معروف يسري بدوره الى بقية أعضاء الجسم كالمسالك البولية و مستقيم المهبل الخ،،،
بالاضافة الى ذلك فان التلوث الذي يطفو على الجسم و لا تتلائم فتحاته يشكل خطورة قد تؤدي بحياة الطفلة و او يسبب بإصابتها بفيروس التتنوس الوبائي (بسبب إستعمال ادوات غير معقمة) او بفيروس إلتهاب الكبدي المعدي او حتى بمرض الايدز و ذلك عائد على إستخدام نفس المعدات من دوت تعقيم طبي لاكثر من مرة لاجراء العملية.

و اذا لم تموت الطفلة عند إجراء العملية فانها عندما ستكبر و تصبح إمرأة فانها من الممكن ان تتعذب بسبب عدة انواع من الاضرار او الامراض "على المدى الطويل".

و التي تقلل من جودة و طول حياتها.
أضف الى ذلك الاذاء الاكثر شيوعاً:
صعوبة التبول:
و يكون ذلك بسبب ضيق فتحة قناة مجرى البول او تلف مجرى البول نفسه، و بالتالي عند التبول السيدات يشعرن بالم و لذا يفضلن دائماً و بقدر المستطاع الامتناع عن التبول
و الذي من شأنه هو الاخر ان يؤدي الى أمراض تصيب جهاز التبول ومنه الى التلوث.

علماً بان عامل التلوث اما يكون بصفة مزمنة او متقطعة للمهبل و بقية أعضاء الرحم.

و له رد فعل خطير في الاصابة بالعقم ؟
و كله مضمون تلوث تلكم الاعضاء بداخل المهبل و الرحم.
اما اثر الجروح الكبيرة بمدخل الفرج (الندبة)

كثيراً ما يسبب في ضيق فتحة المهبل و بالتالي يصعب عملية الجماع الجنسية و طرد دم الحيض.

كما ان الجرح او الثقب الذي وقع ما بين مهبل الانثى و المثانة او بين المهبل و الناسور.

يمكن ان يسبب في طرد مياه البول و خروج البراز من فتحة واحدة.

الالم الذي يشعر به خلال الجماع الجنسي، علاوة على ضعف الحساسية و هو رد فعل طبيعي يعود على السيدات سيئات الحظ و من تعرضن للعملية.
و في أغلب الحالات يصعب على الرجل من دخول الوضع أو يأتي حقه في الجماع، و كثيراً ما تقدمن على إجراء عملية لاجل جعلهن قادرات على الجماع الجنسي.

و نقول حتى و ان حملت الامرأة التي تعرضت لعملية الختان، و إستطاعت الحفاظ على حملها فأن المشكلة الاساسية امامها تظهر خلال شهور الحمل و ساعة الوضع و هي مشكلة عامة بين السيدات اللاتي تعرضن لعملية الختان.
حيث ان هذا من الممكن ان يحول دون توسع قناة الوضع او حتى سدها اثناء الوضع. و هناك سلسلة ممتابعة من الاضرار بداية من تكوين حويصلة (كيس فقع) تقع على جهاز التناسلي (و هي أكياس تتكون في مكان الجرح).
احياناً نجد ان في موقع الجرح قد تكونت انسجة عصبية (الورم العصبي) و التي تتمركز في مكان بتر العصب.
فتصبح منطقة الجهاز التناسلي شديدة الحساسية و تسبب في الام لا تطاق و مزمنة.

ماذا يحدث في ايطاليا ، اذا وضعت طفلة تحت عملية بتر الجهاز التناسلي

إنّ التشريع الذي صودق عليه مؤخّراً من طرف البرلمان يَعتبر تشويه الأعضاء التّناسلية للإناث جريمة.

تتراوح مدّة السجن من أربعة إلى اثني عشر سنة و بشكل خاصّ بالنسبة للمتسبّبين في تشويه الأعضاء التّناسلية للإناث.

و يشمل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث إستئصال البظر و الختان و خياطة الفرج و أية عمليّات تسبّب آثاراً من نفس النّوع.

و عند التّسبّب في جرح الأعضاء التّناسلية للإناث، غير تلك المذكورة آنفا، وإلحاق المرض الجسدي و الرّوحي فإنّ مدّة الحبس تتراوح بين ثلاث و سبع سنوات. يخفّف الحكم بالثّلث في حال الجروح الطّفيفة.

تزداد العقوبة بالثّلث عندما تسبّب هذه الممارسات أذىً لقاصر أو ارتبطت بهدف الكسب من جرّاء ذلك

تطبَّقُ هذه البنود أيضاً عندما تمارس هذه الأفعال في الخارج من قِبَل مواطنين إيطاليّين أو أجانب مقيمين في إيطاليا أو عندما يلحقُ الأذى بمواطن إيطاليّ أو أجنبيّ يقيم في إيطاليا

الختام

الختان على غرار كافة التشويهات و البتر للجهاز التناسلي يسبب في اضرار الخطيرة على صحة طفلاتكم.
و لقد تم إدانة هذه العادات من قبل العديد من الدول بالعالم و من قبل منظمة الصحة الدولية. و تعاقب بصرامة من قبل القانون بلدنا.
و هي تقاليد تسبب في الالم و العذاب لكل من يتعرض لها و التي يجب التخلي عنها الى الابد من اجل صحة و عافية بناتكم.
كافة المؤسسات الصحية التي تقدم الدعم و السند للعائلات و لا سيما جمعيات النساء المهاجرات تحت امركم لمنحكم المشورى و الدعم في جميع المجالات.
و لذا ندعوكم الى للجوء و التوجه الى شركات الصحية المحلية Aziende Sanitarie Locali (ASL) او الى اقرب مكتب صحي إستشاري لاي نوع من الاحتياجات.
و للحصول على معلومات إضافية يمكنكم إستشارة موقع وزارة تكافؤ الفرص بين الجنسين:
www.pariopportunita.gov.it

تم عليها مع الشكر
الدكتورة أرو هيرسي ماجان
البروفيسور كلاوديو جيورلانديني
إتحاد جمعيات الاجانب في إيطاليا

مراجع

مبادرة أقدم عليها
رئاسة مجلس الوزراء
وزارة تكافؤ الفرص بين الجنسين

بالتّعاون مع:

وزارة الصّحة

وزارة الشؤون الخارجيّة

وزارة الدّاخلية

وزارة التّربية، الجامعات و البحث

المؤتمر الدّائم للعلاقات بين
الدّولة،المناطق ومقاطعات
ترنتو و بولزانو المستقلّة

وزارة العمل و الشّرطة الاجتماعية

www.pariopportunita.gov.it